ولما شرع رضي الله عنه في غرس النخل بالقرب من البركة لم يصح له بير فاستاذن النبي
صلي الله عليه وسلم في ذلك فقال غدا ان شا الله تعالي نرسل لك علي بن ابي
طالب يعلم لك علي بير نبي الله شعيب التي كان يستقي منها غنمه فاصبح فوجد
العلامة مخطوطة فحفر فوجدها وهي البير العظمي لغيطه الآن واخبرني سيدي
جمال الدين الكردي ان الغلا وقع ايام السلطان قايتباي حتي كان عند الشيخ
في الزاوية نحو من خمسماية فقير وكان كل يوم يعجن لهم ثلاثة ارادب ويطعمهم
لهم من غير ادام فطلب الناس منه ادما فقال للخادم اذهب الي الخص الذي
في النخل فارفع حصير الخوص وخذ حاجتك فذهب ورفع الحصير فوجد قناة تجري
ذهبا وفضة من علو نازلة في السفل فاخذ منها قبضة فاشتري بها ذلك ادما فقال النقيب
النقيب ياسيدي اذا كان الامر كذا دستورك نوسع علي الناس فقال ما تم
اذن فذهب الخادم من ورا الشيخ فلم يجد القناة فحفر فلم يجد شيا ولما فر
الشيخ الي القدس زار السيدة مريم ابنة عمران فقرا عندها ختما تلك الليلة فراي
بعض الفقرا سيدنا عيسي عليه الصلاة والسلام وهو يقول سلم لنا علي ابراهيم
وقل له جزاك الله عنه خيرا وعن والدته واخبرني ايضا الشيخ جمال الدين
قال اشتقت الي اهلي ببلاد الاكراد فشاورت الشيخ وكان ذلك بعد
العصر فقال لي ان شا الله تعالي يكون الخير فدخلت الخلوة اقرا ورد العصر
فرايت نفسي داخلا بلدي والناس يسلمون علي وشالوا الاعلام قدامي ودخلت
الي دارنا فسلمت علي امي وابي ومكثت عندهم اخطب في الجامع واقري الاطفال
مدة تسع شهور فقوي اشتياقي الي الشيخ فشاورت والدي فاذن لي فخرجت الي موضع خارج
البلد فاذا انا في الخلوة ببركة الحاج فخرجت اسلم علي اخواني فلم يسلموا علي فاخبرتهم
بسفري فقالوا يوسف حصل له جنون فعلم الشيخ فقال اكتم ياولدي ما معك
ثم بعد ثلاث سنين جات والدته بصحبة والده وقالا ياسيدي لولا خاطرك
ماخليناه يجي اليه قلت وهذه القصة من مسايل ذا النون المصري وهي

تشبه

٣٠٨ تشبه مسئلة الجوهري الذي غطس في البحر فراي نفسه ببغداد فتزوج وجا باولاد
ثم رفع راسه فاذا هو عند ثيابه بساحل النيل فخرج في الحس ما كان في عالم الخيال
وكان هذا الشيخ يوسف من عباد الله الصالحين وكان يذكر انه يجتمع بالخضر
عليه الصلاة والسلام كثيرا وكانت لوايح الصدق ظاهرة علي وجهه وكان يقرا
القران للسبع وحدثني بهذه القصة في حال كماله وعقله رضي الله عنه ولما
اجتمع عنده بنو حرام في زاويته خوفا من بني وايل ارسل الشيخ لبني وايل
قاصدا يامرهم بالصلح فقالوا ايش للمتبولي في هذا يروح يقعد هو وصغاره
في الجبل والله لا نرجع حتي نسقي خيلنا من حيطان مصر فقال الشيخ وعزة
ربي لا يقوم لبني وايل راس الي يوم القيمة فهم الي وقتنا هذا تحت حكم
بني حرام وكان سيدي ابراهيم مبتلي بالانكار عليه لكونه لم يتزوج وكان
رضي الله عنه يقول ما في ظهري اولاد حتي اتزوج بقصدهم ومكث نحو
الثمانين سنة حتي مات لم يغتسل قط من جنابة لانه لم يحتلم قط وكان اذا
جاه انسان وشهوته ثايرة عليه يقول له تطلب كسر شهوتك مدة والا دايما
فان قال له اريد مدة حتي اقدر علي مؤنة التزويج يقول له خذ هذا الخيط
فشد به وسطك فما دام معك لا تتحرك لك شهوة وان قال اريد عدم تحريك
الشهوة طول عمري مسح علي ظهره فلا تتحرك له شهوة قط الي ان يموت وكان
رضي الله عنه يقول لمن يبلغه عنه انه انكر عليه يا اولادي انا نايم ساعة قدام
للناس وعالي وكان يسال الفقرا القاطنين عنده عن احوالهم وبواسطهم
فراي يوما شخصا منهم كثير العبادة ناقص الدرجة فقال له لعل والدك كان
غير راض عنك فقال نعم ياسيدي فقال تعرف قبره قال نعم فقال اذهب بنا اليه
لعله يرضي قال الشيخ يوسف الكردي فوالله لقد رايت والده خرج من القبر
ينفض التراب عن راسه حين ناداه الشيخ فلما استوي قايما قال الفقرا جانا
شافعين تطيب خاطرك علي ولدك هذا فقال اشهدوا علي اني قد رضيت عنه

والاعمال الصالحة والناس منكبون علي اعتقاده فقال يا ولدي مالي اراك كثير العبادة

Copyright © King Saud University